هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (قرآن مجيد)

فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب (قرآن مجيد)

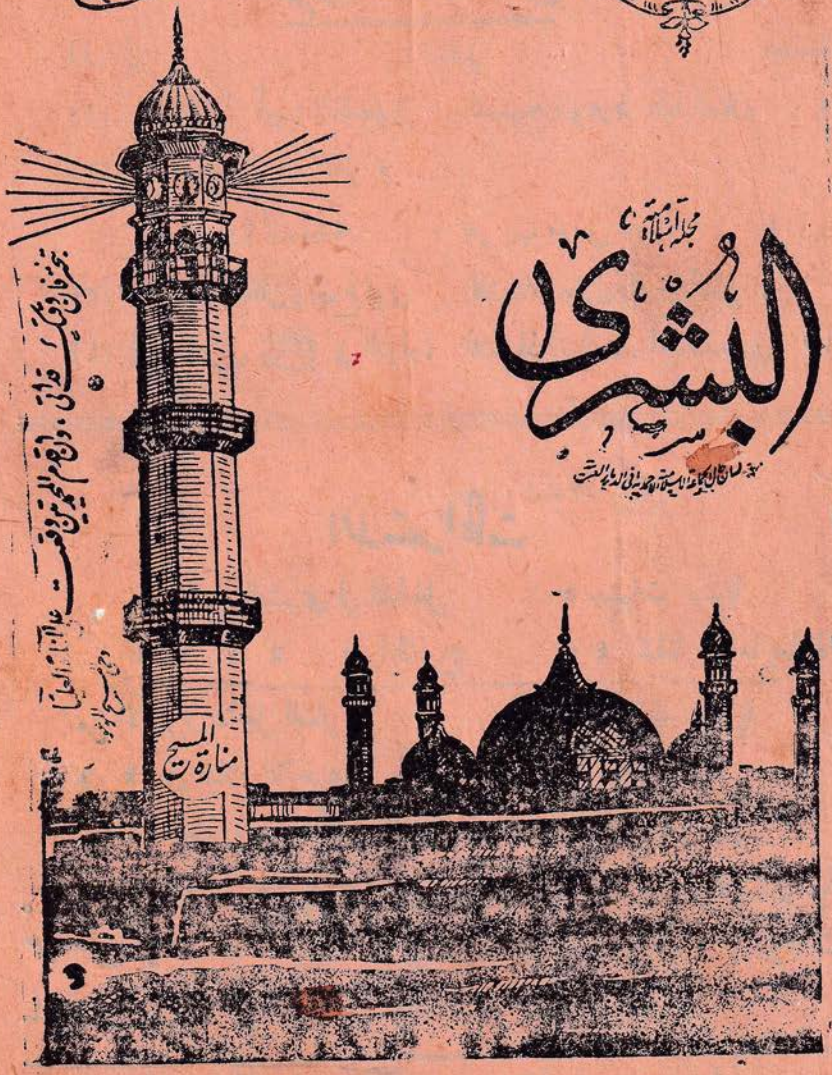

مجلة أسبوعية

البشرى

لسان حال الجماعة الإسلامية الأحمدية في الشرق الأدنى

مدير البشرى و محررها { المبشر الاسلامي الاحمدي جلال الدين قمر (جبل الكرمل : حيفا ، اسرائيل)

صدر هذا العدد بعد ما وافقت عليه دائرة مراقبة الصحف و الراديو

فهرست المواضيع

المقال	بقلم	صفحة
(١) أسمعوا أيها السامعون	للمسيح الموعود عليه السلام	١
(٢) تفسير القرآن الكريم من سورة المائدة	تعريب موسى نايف	٤
(٣) عدم امكان رجوع عيسى	للاستاذ جلال الدين شمس	٩
(٤) النبي العربي ﷺ في التوارة	للاستاذ أبو العطاء الجالندهري	١٧

الاشتراكات

من أنصار البشرى في الداخل ٥ جنيهات سنويا

» » » » في الخارج ٤٠ شلنا أو ما يعادلها

من الآخرين داخل القطر ٣ ليرات سنويا

» » في البلاد الاخرى ٢٠ شلنا »

من المساكين ودور الكتب العامة مجانا عند الطلب

ترسل قيمة الاشتراكات الى مدير البشرى بواسطة حوالات بريدية أو مالية على بوسطة حيفا ، أو حوالات مالية على بنك من البنوك في حيفا .

﴿ المطبعة الاحمدية : الكبابير — جبل الكرمل — حيفا ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

مجلة اسلامية
دينية شهرية
تصدر من
جبل الكرمل
حيفا

البشرى

سر سطور

AL-BUSHRA

عنوان
المراسلات
ص . ب
٦٠٨٨
حيفا

السنة ٢٣

مدير البشرى ومحررها
المبشر الاسلامي جلال الدين قمر

العدد ٢:١

صلح وتبليغ ١٣٣٦هش جمادي ٢:١ ١٣٧٧هج
كانون الثاني وشباط ١٩٥٧

البشرى وعامها الجديد

هذه هي مجلتنا « البشرى » التي أسسها حضرة الاستاذ المحترم أبو العطاء الجالندهري سنة ١٩٣٥ واستمرت تخدم الاسلام في هذه الديار في حالة العسر واليسر طيلة هذه المدة ، تدخل اليوم بفضل الله في عامها الثالث والعشرين فالحمد لله على ذلك حمداً كثيراً ، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء فخر الانسانية محمد المصطفى وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وندعوا الله تعالى ان يبارك في ذرية وجماعة خاتم الخلفاء والاولياء جري الله في حلل الانبياء أحمد المرتضى القادياني المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه الصلاة والسلام .

ولا يخفى على القراء الكرام بان « البشرى » هي المجلة الوحيدة في هذه الديار التي ما زالت تجاهد في سبيل دعوة الانام الى دين الله الاسلام واظهار فضيلته على سائر الاديان ، ومكافحة التبشير المسيحي بالحجة والبرهان ، و تغذية الارواح بالعلوم الروحانية ، وتنمية الاخلاق الفاضلة في النشء الحديثة وتوثيق عرى الرابطة بين الخالق والمخلوق ، وتوطيد طرق السلام بين الانسان وأخيه الانسان

فمن أجل هذه المقاصد النبيلة نجاهد مع (البشرى) و نرجو من قراءها وأنصارها الكرام مد يد المساعدة الى أقصى حد ممكن ، لكي تستمر البشرى في جهادها المقدس ، كذلك نرجو من اخواننا المبشرين الاحمديين المنتشرين في أقصى أطراف الارضين ، أن يساهموا أفضل مساهمة في نشر البشرى في بلادهم والله الموفق والهادي ، وبعد فندعو الله تعالى أن ينصرنا دائما بفضله ويوفقنا لخدمة دينه الحنيف ، و يفتح قلوب عباده لقبول الحق انه على كل شيء قدير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

من قصيدة للمسيح الموعود عليه السلام

الهي أغثنا واسقنا وارحم عرضنا ... بسلطانك الاجلى وانك أقدر

أتيتك مسكينا وعونك أعظم ... وجئناك عطشانا وبحرك أزخر

فيا ناصر الاسلام يارب أحمدا ... أغثني بتأييد فانى مدخر

أيا رب من أعطيته كل درجة ... وشأنا برؤيته الورى تتحير

فلا تجعلني مضغة لمحاربي ... وأنت وحيدي كل خطأ تغفر

وأنت المهيمن مرجع الخلق كلهم ... وأنت الحفيظ تعينني و تعزر

وما غير باب الرب الا مذلة ... وما غير نور الرب الا تكدر

اسمعوا أيها السامعون

﴿ المسيح الموعود والمهدى المعهود عليه السلام ﴾

ما ذا يريد الله منكم ؟ أن تكونوا له وحده فقط ! ولا تشركوا به أحداً ! لا في السماء ولا في الارض ! ان إلهنا هو ذلك الاله الذي هو حي اليوم أيضا كما كان حياً من قبل ! ويتكلم اليوم أيضا كما كان يتكلم من قبل ، و يسمع اليوم ايضا كما كان يسمع من قبل ، ان ذلك لوهم فاسد أنه يسمع في هذا الزمان و لكنه يتكلم في هذا الزمان ، كلا ! بل انه يسمع أيضا و يتكلم أيضا ، ان صفاته كلها أزلية أبدية ، لم تتعطل منها صفة ، ولن تتعطل ، وانه هو ذلك الاله الواحد الأحد الذي لاشريك له ولا ولد ولا صاحبة ! انه هو ذلك الاله الذي لا مثيل له ولا عديل ولا ند ! والذي لا يشاركه أحد في صفة من الصفات ! والذي لا كفو له ولا مثيل له في الصفات ، و الذي لا تنقصه قوة من القوى ! انه قريب مع البعد و بعيد مع القرب ! يمكن له أن يظهر نفسه لأهل الكشف على سبيل التمثل ولكن لاجسم له ولا شكل ! وهو فوق كل شيء ولكن لا نستطيع القول انه وجد تحته أيضا أحد ! وهو على العرش ولكن لا نستطيع أن نقول انه ليس على الارض ! هو مجمع الصفات الكاملة كلها ! ومظهر المحامد الحقة كلها ! و ينبوع المحاسن كلها ! ومجمع القوى كلها ! ومبدأ الفيوض كلها ، ومرجع كل شيء ! وما لك كل ملك ! ومتصف بكل كمال ! ومنزه عن كل عيب ونقصة ، ومتفرد في هذا الامر ، أن يعبده وحده جميع أهل الارض والسموات ، لا شيء غير ممكن لديه ، والارواح كلها وقواها كلها من خلقه ، لايظهر شيء دونه انه يظهر نفسه بنفسه بقوانه وعظائم قدرته وآياته ، و به نستطيع أن نجده ،

وانه لا يزال يظهر نفسه على الانبياء ويريهم عظائم قدرته ، وبها يعرف وجهه وسبيله المرضية ، انه يبصر بدون العيون المادية ، ويسمع بدون الآذان المادية ويتكلم بغير لسان جسماني ، كذلك الايجاد من العدم سنته وفعله ، كما تشاهدون أنه يخلق عالما في الرؤيا بدون مادة ، ويرى كل فان ومعدوم موجوداً ومشهوداً ، كذلك جميع أعماله وعظائم قدرته . جاهل من ينكر عظائم قدرته ، وأعمى من كان جاهلا عن قواه الخفية العظيمة ، انه يفعل كل شيء ! ويقدر على كل شيء ما خلا الامور التي كانت خلاف شأنه وخلاف مواعيده ، هو واحد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله وفي عظائم قدرته ، وأبواب الوصول اليه مسدودة كلها الا الباب الذي فتحه القرآن المجيد ! ولا حاجة الآن الى اتباع النبوات التي قد خلت من قبل والكتب التي سبقت على حدة ، لأن النبوة المحمدية مشتملة عليها كلها ومحتوية عليها كلها ! والسبل كلها ! ماخلا النبوة المحمدية ، مسدودة ان الحقائق التي توصل الى الله موجودة كلها في النبوة المحمدية ! لن تأتي بعدها حقيقة جديدة ولم تكن قبلها من حقيقة لا تكون موجودة فيها ! فلذا ان هذه النبوة خاتمة النبوات كلها ! وكان واجبا ان يكون كذلك ! لان الشيء الذي له بداية له نهاية ايضا ، ولكن هذه النبوة المحمدية ليست بقاصرة عن ايصال فيضها الذاتي ، بل فيها فيوض أزيد من فيوض النبوات السابقة كلها ، ان اتباع هذه النبوة يوصل الانسان الى الله بكل سهولة ، ونعمة حب الله ومكالمة الله ومخاطبته — التي كان يحظى بها سابقا — توهب الآن أزيد مما سبق باتباعها ، ولكن متبعها الكامل لا يسمى نبيا مطلقا ، لان في ذلك توهين النبوة الكاملة المحمدية بل كلمة « النبي ومن الامة المحمدية » تصدقان عليه معا ! وليس في ذلك توهين النبوة التامة الكاملة المحمدية بل شأن النبوة المحمدية يتجلى تجليا باهراً بهذا الفيض .

تفسير القرآن الكريم (*)

سورة المائدة

(الآية ٤٤)

« وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين » .

الشرح

ان المعنى المشار اليه في الآية هو ، بينما ان اليهود لا يقبلون حكم كتابهم الذي يعتقدونه كلام الله تعالى ، فكيف يرجى منهم ان يقبلوا حكم الرسول ﷺ وهم لا يصدقونه ، وان مجيئهم الى الرسول ﷺ ليحكمونه في منازعاتهم وكتابهم بين أيديهم يفضح خبث نواياهم .

والكلمات (فيها حكم الله) لا تعني بان القرآن المجيد يعتبر التوراة كما كانت في زمن الرسول ﷺ بانها حكم الله تعالى في الامور المتنازع عليها بل ان هذه الكلمات قد وردت فقط لاظهار وجهة نظر اليهود فى التوراة ، و يجب ان لا يفهم في الوقت ذاته بان القرآن المجيد يعتبر التوراة في الوقت الحاضر

(*) من تفسير القرآن المجيد الذي نشرته الجماعة الاحمدية باللغة الانجليزية سنة ١٩٤٧ تحت اشراف امام الجماعة الحالي حضرة سيدنا ميرزا بشير الدين محمود أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز .

تعريب السيد موسى نايف

خالية من كل صدق . إذ رغم أن الدس قد ادخل الى نص التوراة لكنها ما زالت تحتوي على شرائع وأحكام وحقائق بقيت على أصلها وقاوتها.

(٤٥)

« إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهدا . فلا تخشوا الناس و اخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون » .

المفردات

ربانيون جمع رباني وهي الأسم المشتق من رب . كما أن لحياني وشعراني مشتقان من لحية وشعر . ومع اعتبار مختلف معاني كلمة رب (انظر ٢:١ و٣٠:٥) فان معنى كلمة رباني هو : من وقف نفسه للخدمة الدينية ، أو يخصص نفسه لأمور العبادة ، أو من حاز على علم بالله ، أو من تضلع في الامور الدينية ، شخص صالح أو تقي ، من ينقطع لعبادة الله تعالى ، من يعلم الآخرين و يبتدئ بافهام الناس ماقل من أمور المعرفة أو العلم قبل الكبيرة منها . عالم لا يعمل بعلمه ، فحسب بل و يرشد الآخرين أيضاً ، من كان على درجة عالية من المعرفة سيد او معلم ، زعيم او مصلح (لين — سيبويه ومبرد) « من تفسير كلمة ربانيون الواردة في آية ٨٠ من سورة آل عمران ـ المعرب .

أحبار جمع حبر . يقال حبره أي جعله جميلا ، او جعله سعيداً أو اكرمه حبر بكسر الحاء او فتحها تعني عالم يهودي او اي عالم ، شخص صالح او تقي .

استحفظوا هي صيغة المجهول من حفظ . يقال حفظه أي استبقاه أو صانه او رعاه او حماه او وقاه من التلف والضياع . استحفظه تعني : سأله ان يحفظه او يرعاه أو يصونه من التلف والضياع . او سأله ان يحرص عليه او يرقبه أو جعله لديه لصيانته وحمايته او العناية به او أمنه عليه او أعطاه الشيء كأمانة

(لين)

الشرح

يبرئ القرآن المجيد اليهود في هذه الآية التهمة الواردة في الآية السابقة. إذ بينما كان حتى على الانبياء الذين تبعوا موسى عليه السلام ان يحكموا بموجب التوراة فهم أولئك حتى يرفضوا ان يقضوا منازعاتهم بموجبها.

وتعني الكلمات «فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا» بأن احالة اليهود لمنازعاتهم الى الرسول ﷺ قد دلت على انهم ما عادوا يعتبرون التوراة كلاما منزلا من الله تعالى، وانهم اصبحوا يفقدون ثقة تامة بامانته وصدق وعدالة الرسول ﷺ فاذا كان الحال كذلك ومع وجود آياته صريحة في كتبهم تشهد على صدق الرسول ﷺ فان امتناعهم عن الايمان به قد اظهر بانهم يخشون الناس اكثر من خشيتهم لله تعالى. زد على ذلك أن رفضهم الرسول ﷺ دل ليس على رفض تلك الآيات فحسب بل وعلى رفضهم موسى نفسه عليه السلام الذي جاء بالكتاب الذي يحتوي على تلك الآيات.

وظاهر من هذه الآية ايضا ان من غير الضروري لكل نبي ان يأتي بشرع جديد وان لا يكون تابعا لشرع نبي آخر. فالانبياء الذين ظهروا في اليهود بعد موسى عليه السلام ومنهم عيسى ابن مريم عليه السلام لم يأتوا بشرع جديد وإنما تبعوا موسى عليه السلام وعملوا بالشرع الذي انزل عليه.

تقول الآية «يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا» ومن الواضح ان الانبياء الذين حكموا اليهود بموجب التوراة كانوا منقادين لاحكام التوراة ولم يعطى لهم شرع خاص بهم

(٤٦)

«وكتبنا عليهم ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون».

(الشرح)

بينما ذكر بوضوح ان القانون المشار اليه في هذه الآية خاص بالتوراة ولكنه رغم عن ذلك غير موجود في الكتاب المقدس كما هو حالياً بين ايدينا وان الكلمات « فمن تصدق به » تمثل دليلا واضحاً على حقيقة ان التعليم المتعلق بالعفو، والذى يتفاخرون المسيحيون به اى تفاخر لم يكن خاصاً بالانجيل وانما كان من ضمن التوراة ايضاً وذلك على الرغم من الواقع الذى لا مجال لا نكاره بأن تعاليم موسى عليه السلام شددت اكثر على الانتقام كشأن تعاليم عيسى بن مريم عليه السلام في امر العفو وعدم المقاومة .

(٤٧)

« وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة واتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين » .

(الشرح)

تظهر الكلمات « قفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم » بأن عيسى عليه السلام كان كمن سبقه من الانبياء تابعاً هو أيضاً لشريعة موسى عليه السلام وأن الانجيل لم يكن سوى صورة لتعاليم مختارة من التوراة كانت قد لائمت ذلك العصر .

عدم امكان رجوع الموتى

بقية مقالة الاستاذ جلال الدين شمس التي نشرت في العدد ١١—١٢ من السنة الماضية سنة ٢٢ من البشرى .

ومما يدل على ان المراد في هذه الاية تلك الحياة التي كانت مقدرة لاصحاب موسى عليه السلام اذا حاربوا لكنهم اختاروا موت الذلة والمسكنة بانكارهم القتال عليها ، الاية التي تليها وهي (وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم) فان الله تعالى نبه المؤمنين بذكر هذه الواقعة ان لا يكونوا كاصحاب موسى عليه السلام الذين اظهروا الجبن بل عليهم ان يحاربوا اعداءهم بكل قوة وبسالة كي تحصل لهم الحياة القومية لذلك قال الله تعالى « ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء » أي ان الذين يقتلون في سبيل نيل الحياة القومية يعدون احياء عند ربهم يرزقون .

وكذلك لما استشار رسول الله ﷺ قبل الاهبة لغزوة بدر قال انصاري يا رسول الله لسنا كاصحاب موسى عليه السلام اذ قالوا اذهب انت وربك فقاتلا ان ههنا قاعدون بل نقاتل عن يمينك وعن شمالك وأمامك وخلفك ولا يمكن للعدو ان يصل اليك الا ان يدوس جثثنا ولو أمرتنا لنخوض البحر لخضناه .

الآية الثالثة : وأما الآية ٢٦٠ من سورة البقرة فهي هذه « أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحي هذه الله بعد موتها » فظاهر ان السؤال هنا ليس الا عن احياء القرية بعد موتها لا عن احياء الناس بعد موتهم ، و يقال مات المكان أي خلا من العمارة والسكان (منجد)

فيكون معنى الآية بان الرجل الذي مر على القرية التي كانت خاوية على عروشها تعاجب بقلبه متى يعمر الله تعالى هذه القرية بعد خرابها وخلوها من السكان وتدمير عماراتها (أنى ظرف زمان بمعنى متى ، وأني بمعنى كيف منجد) فاماته الله مائة عام ثم بعثه ، اذا قلنا في تفسير هذه الآية بان الله اماته وابقاه ميتا الى مائة عام فلا يكون فعل الله سبحانه هذا جوابا لسؤاله بانه متى تعمر القرية بعد خرابها ويكون اماته أيضا فعل خال عن الحكمة و بلا جدوى حيث انه لما سئل عن لبثه أجاب لبثت يوما أو بعض يوم فلم يعلم انه بقي ميتا الى مائة عام ، ثم كما يقول المفسرون احتاج الله تعالى لاثبات قدرته الى ارادة معجزة احياء حماره الذي كان عاد عظاما في تلك المدة الطويلة ، فلما رأى احياء حماره قال أعلم ان الله على كل شيء قدير ، واذا كان الأمر كذلك فلاشك ان ابقاءه ميتا الى مائة عام ثم احياءه لم يجده شيئاً لمعرفة قدرته تعالى فكان أولى بان يريه الله تعالى معجزة احياء الاموات من دون ان يبقيه ميتا الى مائة عام ، ثم قال بعض المفسرين بان جميع اهالي تلك القرية الميتين صاروا أحياء ولو كان حقا كما قالوا لذكرت واقعة احيائهم في كتب التاريخ ، ولكن لانجد ذكر مثل هذه الواقعة في بطون اوراق التواريخ الموثوق بها .

ولمعرفة التفسير الصحيح لهذه الآية يجب علينا ان نبحث أولا عن القرية التي كانت خاوية على عروشها ومن هو الذي مر بها .

يقول الله تعالى في القرآن المجيد : « وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد أولهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا » (بني اسرائيل ع ١) ونجد تفاصيل هذا العقاب في سفر الملوك الثاني الاصحاح ٢٤ — ٢٥ أن بنوخذنصر ملك بابل وقواده حاصروا أرشليم (بيت المقدس) وفتحوها واحرقوا بيت الرب وبيت الملك وكل بيوت أرشليم وكل بيوت العظماء احرقوها بالنار وسبوا كل أرشليم وكل الرؤساء وجميع جبابرة

البأس وخربوها كل التخريب ، فلا شك ان المراد من القرية الخربة أورشليم التي خربها ملك بابل وجنوده ، والرجل الذي مر بها كان حزقيال النبي لأننا نجد في كتابه ما يطابق مضمون الآية التي تحت البحث ، وان الله تعالى وعد بني اسرائيل على لسانه بقوله : (يا بني أنسا الرب بنيت المنهدمة وغرست المقفرة أنا الرب تكلمت وسأفعل) (حزقيال الاصحاح ٣٦ العدد ٣٦) وفي الاصحاح ٣٧ نجد رؤياه التي تطابق تماما بما ورد في الآية : « أنظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما » يقول (كانت على يد الرب فأخرجني بروح الرب وانزلني في وسط البقعة وهي ملآنة عظاما وأمرني عليها من حولها واذا هي كثيرة جداً على وجه البقعة واذا هي يابسة جداً فقال لي يا ابن آدم أتحيا هذه العظام ، فقلت يا سيد الرب أنت تعلم فقال لي تنبأ على هذه العظام وقل لها أيتها العظام اليابسة اسمعي كلمة الرب كذا قال السيد الرب لهذه العظام هأنذا ادخل فيكم روحا فتحيون ..... فتنبأت كما أمرت وبينما اتنبأ كان صوت واذا رعش فتقاربت العظام كل عظم الى عظمه ونظرت واذا بالعصب واللحم كساها وبسط الجلد عليها من فوق وليس فيها روح فقال لي تنبأ للروح يا ابن آدم وقل للروح هكذا قال السيد الرب هلم يا روح من الرياح الاربع وهب على هؤلاء القتلى ليحيوا فتنبأت كما أمرني فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على اقدامهم جيش عظيم جداً جداً — ثم قال لي يا ابن آدم هذه العظام هي كل بيت اسرائيل هاهم يقولون يبست عظامنا وهلك رجاءنا قد انقطعنا لذلك تنبأ وقل لهم هكذا قال السيد الرب هأنذا أفتح قبوركم واصعدكم من قبوركم يا شعبي وآتي بكم الى أرض اسرائيل) حزقيال الاصحاح ٣٧ العدد ١ — ١٤ .

فليس المراد من فأماته الله مائة عام ثم بعثه أي أحياه بعد ان بقي ميتا مائة سنة لان ابن هشام قال في (مغني اللبيب) اذا قلنا بان مائة عام ظرف الفعل في اماته فهذا لا يجوز لأن الظرف الزماني اذا حذف منه حرف الجار

(في) يقتضي الاستيعاب ومعنى اماته أورد عليه الموت وظاهر ان إيراد الموت لايحتاج الى مائة سنة لذلك قال بان فى لفظ أماته مائة سنة تضمين لمعنى البثه الله مائة عام ، و يؤيده قوله تعالى كم لبثت ، والمعنى الثاني أماته الله أنامه الله وقد يرى النائم في المنام نفسه ميتا ويرى حوادث مئات السنين فى وقت يسير فيكون معناه انه وجد نفسه ميتا أو نائما الى مائة سنة فى الرؤيا ، وقد جاء ذكر الرؤيا فى القرآن المجيد من دون ذكر لفظ الرؤيا أو المنام فى سورة يوسف حيث قال يوسف عليه السلام : (يأبت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس القمر رأيتهم لي ساجدين) وذكر لفظ الموت للنوم فى الحديث الذي ورد فيه ان رسول الله ﷺ قال اذا قام أحدكم من النوم فليقل : الحمد لله الذي احيانا بعد ما أماتنا واليه النشور أي بعد ما أنامنا ولفظ البعث للقيام من النوم فى الآية (وهوالذي يتوفاكم بالليل ويعلم ماجرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضي أجل مسمى) فمعنى الآية ان الله تعالى أراه في المنام ان تلك القرية ستعمر في ظرف مائة سنة وعبر عن زمن بقاء سبى اليهود في بابل عن كونهم مدفونين في القبور وكالعظام البالية كما ذكرنا فرق من كتاب حزقيال النبي وجواب حزقيال على سؤال الله تعالى : كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم ، كان مبنيا على الوقت الظاهري الذى مضى وقوله تعالى قال بل لبثت مائة عام لايكذب قوله بعض يوم لأن حرف (بل) قد يأتي للزيادة أو لالفات النظر من أمر الى أمر آخر كما قال الله تعالى : أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون . فبحرف بل بين فى هذه الآية أمر زائد وفى الآية : قد أفلح من تزكى وذكر إسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا . ذكر حرف بل لالفات النظر من أمر الى أمر آخر . وكذلك ان الله الفت نظره بقوله بل لبثت مائة عام الى ما أراه في الرؤيا وان القرية ستعمر الى مائة سنة ثم صدقه فى القول يوما أو بعض يوم بقوله فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه أي لم يتغير واستعمال لم يتسنه فى هذا المعنى من قبيل استعمال اللفظ في لازم معناه لأن

المعنى الاصلي لقولنا تسنه أو تسنى أي مرت عليه السنون والحساب يلزمه التغير وكذلك قال أنظر الى حمارك أي انه قائم ثابت ، ثم قال ولنجعلك آية للناس ، أي ان اخبارك الناس بهذا النبأ بان قرية بيت المقدس ستعمر الى مائة سنين ثم وقوعها يكون دليلا وعلامة على وجود الله تعالى وعلى صدقك . ثم التفت نظره بقوله : وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما ، الى ما رأى في المنام كما ذكر في كتاب حزقيال النبي ، ويجوز ان يقال بان الله تعالى التفت نظره الى كيفية خلق الانسان بانه تعالى كيف يخلقه في رحم امه خلقا بعد خلق في ظلمات ثلاث وكيف يكون علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم تكسى لحما ثم تنفخ فيه الروح ، فالله تعالى الذي يمكنه ان يخلق الانسان أيصعب عليه تعمير قرية بعد خرابها وهو لا يحتاج الى خلق الرجال ، بل لان يأتيها الرجال من مواضع أخرى ويسكنوها ، فلما تبين له ما خفي عليه بهذا المثال قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ، ونرى انه قد تم ما اراه الله تعالى في الرؤيا ، لان بنوكد نصر ملك بابل فتح أورشليم في سنة ٥٩٩ قبل المسيح (الملوك الثاني الاصحاح ٢٤ العدد ١٠) وحسب ما كان الله أخبر أرميا النبي (هكذا قال الرب اني عند تمام سبعين سنة لبابل اتعهدكم وأقيم لكم كلامي الصالح بردكم الى هذا الموضع (أرميا الاصحاح ٢٩ العدد ١٠) رجع سبي اليهود من بابل وقد سمح لهم ببناء بيت المقدس في سنة ٥٣٧ قبل المسيح (عزرا الاصحاح ١ العدد ٢) وكمل بناءه في سنة ٥١٥ ق-م (عزرا الاصحاح ٦ العدد ١٥) فهذه تكون ٨٥ سنة وفي بقية خمسة عشر سنة كمل تعمر القرية وكذا تم ما كان الله تعالى أرى حزقيال النبي في الرؤيا بانه في مائة سنة تعمر قرية بيت المقدس بعد ان كانت خاوية على عروشها ، هذا ما أفهم من الآية والله أعلم بالصواب .

الآية الرابعة : وهي (واذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى) ولا يوجد في هذه الآية ذكر احياء الاموات أبداً حتى ولا ذكر احياء بصاً . كل ما ورد في الآية هو قول الله تعالى لابراهيم فخذ أربعة من

الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم ، فالآية لا تدل على ان ابراهيم عليه السلام اخذ الطيور وذبحها وقطعها ثم وضع اجزائها على الجبال ودعاها اليه فلا يجوز لأحد ان يزيد في الآية كلمات من عنده . فيستدل بها على رجوع الموتى الى هذا العالم . ان الرجل الذى يستدل من هذه الآية على رجوع الموتى هو يفسر (فصرهن اليك) بمعنى قطعهن ولكن اللغة لا تؤيد هذا المعنى لانه لو كان المراد منه قطعهن لم يقل اليك فان ذلك لا يتعدى بالى وانما يتعدى بهذا الحرف اذا كان بمعنى الاماله فيكون معنى صرهن أى أملهن ، يقال صاره صور صوراً ، الشيء أماله ، ويقال صار عنقه أو وجهه الى أى أماله واقبل به على أماله الى نفسه ، يقال صرت الغصن لاجتني الثمر وأما اللفظ الذى يجيء بمعنى التقطيع فهو من باب صاره يصيره صيراً الشيء قطعه وفصله ، ولكن فى الآية من باب الأجوف الواوى لا اليائي كما تدل عليه صيغة الأمر صر بضم الصاد ، وفوق ذلك تعديته بحرف الى يجعله حتما في معنى الاماله دون القطع والفصل .

واذا اخذنا هذا اللفظ بمعنى التقطيع يكون هناك اشكال أخر وهو فى كم قطعه كان أمر بتقطيعهن وعلى كم جبل وضع تلك القطعات الصغيرة التى ربما يبلغ عددها الوفا لأن الآية لم تعين عددها ولا عدد الجبال ، ثم تقول الآية ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ، فاذ اخذنا فصرهن بمعنى الذبح والتقطيع يلزم من هذا بان ابراهيم عليه السلام كان امر بان يأخذ قطعة قطعة من لحوم الطيور الأربعة المذبوحة ثم يضع كل مجموعة القطعات الأربعة على كل جبل ولكن الضمير ثانى في وادعهن يبطل هذا المعنى لأن الضمير الغائب فى وادعهن ، ليس يراجع الى الاجزاء المقطوعة بل الى الطيور ، فلا يستقيم معنى الآية البتة .

ويكون معنى الآية اذا أخذنا فصرهن بمعنى املهن بان ابراهيم عليه السلام لما طلب كيفية احياء الموتى من الله ذكر الله له مثالا قرب به

الامر بحيث كان يمكنه ان يفهم منه كيفية احياء الموتى فقال فخذ اربعة من الطير ثم املهن اليك ومرهن على الاجابة أى فعود الطيور الاربعة ان تصير بحيث اذا دعوتها أجابتك وأتتك فاذا صارت كذلك فاجعل على كل جبل واحداً واحداً حال حياته ثم ادعهن يأتينك سعيا . فان الله أفهمه بهذا المثل بان الطيور التى لم يخلها الانسان اذا آنس بهن وأطعمهن وسقاهن أياما قليلة فهى تميل اليه بهذه الصورة بحيث انه اذا اطلقهن من يده هي تلبي صوته وتأتى اليه فالله الذى خلق الناس ورزقهم من الطيبات وهيأ لهم كل ما كانوا يحتاجون اليه لمعيشتهم فهل نظن بأنه لما يريد احياءهم بعد موتهم لا يقدرون دعوته بلى انهم يقدرون كما قال الله تعالى فى القرآن المجيد : (ومن آياته ان تقوم السموات والأرض بأمره ثم اذا دعاكم دعوة من الأرض اذا انتم تخرجون) (روم ع ٣) يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا) (بني اسرائيل ع ٥) هذا اذا أخذنا بان ابراهيم عليه السلام طلب من الله تعالى كيفية احياء الموتى يوم القيامة .

وعندي أن لفظ الموتى فى هذه الآية أيضا لم يرد للذين ماتوا حقيقة بل المراد الموتى من حيث الروحانية ومن حيث القرب لأن ابراهيم عليه السلام كان على يقين تام ومؤمنا بيوم البعث والنشور وبان الله يحيي الاموات يوم القيامة وان قوله المذكور فى الآية ٢٥٨ للملك الذى حاجه (ربي الذي يحيي ويميت) فكيف يجوز الشك منه وطلبه من الله اطمئنانه بكونه محيي الموتى وان قوله ولكن ليطمئن قلبي ، بدل بان مطالبته كانت عما يتعلق بذاته ، وقد قال بعض المفسرين أيضا في تفسير هذه الآية ان المراد من الموتى القلوب المحجوبة عن انوار المكاشفات والتجلي والاحياء عبارة عن حصول ذلك التجلي .

وتفصيل المعنى بان الله ذكر في سورة البقرة أحكام القتال ثم ذكر لهم مثال بنى اسرائيل بان الذين لم يطيعوا أمر الله تعالى ماتوا فى التيه خائبين مترددين ولم يتمكنوا من الدخول في الارض المقدسة ولكن أولادهم فتحوها

ثم ذكر ابراهيم عليه السلام للاظهار بان قتال المسلمين حسب مشيئة الله تعالى لذلك ينجحون مع قلة الاسباب الظاهرية كما ان الله تعالى لما وعد ابراهيم عليه السلام بانه يعطي نسله أرض كنعان (تكوين صح ١٢ العدد ٧) ويكرمه في الدنيا غاية الاكرام لم يصدقه الذين يتكلون على الاسباب الظاهرية فذكر محاجة ابراهيم عليه السلام بالملك الذي لم يصدقه واحتقره وحاجه في ربه ان آتاه الله الملك أي هو كل كافراً بنعمة الله وبدل ان يشكر الله تعالى على ايتاءه الملك بدء ينازع في صفة ربوبيته وجعله شريكا له اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا احي وأميت أي يمكن لي أيضا ان أحي قوما وأميت قوما فرد عليه ابراهيم عليه السلام بقوله فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب أي اذا كنت صادقا في دعواك فلا يمكنك ان تنكر ان حياة القوم هي حياة الافراد ، وتعلم ان بقاء الانسان يتوقف على الاغذية وتغير المواسم والطقوس وهي تتوقف على الشمس فالرجل الذي يدعي بكونه متصفا بصفة الاحياء ولامانة لابد ان يكون له تصرف على الشمس فطلب منه اثبات تصرفه عليها باتيانها من المغرب لان اتيانها من المشرق الى المغرب لم يكن منه لان الشمس كانت موجودة قبل وجوده فبهت الذي كفر ولم يقدر ان يتفوه بكلمة في جوابه .

ثم ان الله تعالى أعطى أرض كنعان لنسله بواسطة موسى عليه السلام ولكن بعد سليمان عليه السلام انكسرت قوتهم السياسية لما سبى اليهود ملك بابل لكن في ظرف مائة سنة رجعوا الى بيت المقدس ولكن في عهد عيسى عليه السلام مانوا من حيث الروحانية أيضا ولعنوا لعدم ايمانهم بعيسى عليه السلام الذي كان ارسل لاحيائهم ، والذين تبعوه وآمنوا به نجحوا في الدنيا والاخرة ، كذلك كان مقدراً للامة المحمدية لان رسول الله ﷺ كان مثيل موسى عليه السلام كما قال الله تعالى (انا ارسلنا اليكم رسولا شاهداً عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا . المزمل ع ١)

لذلك ان الامة المحمدية كانت مثيل الامة الموسوية ، وقد قال رسول الله ﷺ ليأتين على أمتي ما أتى على بني اسرائيل حذواً بحذو وقال ﷺ لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر ذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى يا رسول الله قال ومن ، و قال حتى ان كان منهم (بني اسرائيل) من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك ، وكذلك حصل في الامة الاسلامية قد انكسرت شوكتهم السياسية بواسطة هولاكو خان لما فتح بغداد مقر الحكومة العباسية الاسلامية ولكن في ظرف مائة سنة لما أسلم حفيده رجعت الحكومة الاسلامية في الاتراك ، ولكن لما مات المسلمون من حيث الروحانية في هذا الزمان ولم تبق فيهم غيرة للدين الحنيف حتى وجد فيهم أمثال الشاعر الشاعر الذي يقول « الدين دعه أخي الى دياناه » مع ان لاجل هذا الدين الحنيف ترك آباءهم أوطانهم وخاضوا مياه البحار وجابوا الصحارى الشائكة وبلغوه في أرجاء العالم وتحملوا كل انواع المشقات والتعب هذا الفرق لانهم كانوا يرون تبليغ الاسلام فرض واجب حسب الآية قال (و لتكن منكم أمة يدعون الى الخير و يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) وهذه الامة هي جماعة المبشرين الذين يقول عنهم الشاعر بانه يخاف من صوتهم ، ولم يبق في قلوبهم ايمان بنبوة محمد ﷺ الا كايمان الشاعر الشاعر بنبوة غاندى فكأن عندهم نبوة محمد ﷺ كانت مثل نبوة غاندي الوثني ، ولاغرو لان رسول الله ﷺ كان أخبر عن حالهم هذه بقوله : (ليأتين على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى وعلماءهم شر من تحت أديم السماء) و قال (بدء الاسلام غريبا وسيعود كما بدى) أى انه كما ان الغريب في وطن غريب يكون بدون أصحاب وأعوان كذلك لا يبقى الاسلام من معين ولا ناصر و يقولون : الدين دعه أخي الى دياناه ، هو منك أولى في صلاح المفسد ، ففي مثل هذا الوقت ان الله تعالى حسب ما أخبر بواسطة نبيه محمد ﷺ من قبل أرسل

المسيح الموعود عليه السلام ليرجعهم الى الاسلام الحقيقي لكنهم كفروه وكذبوه كما كفر اليهود عيسى المسيح عليه السلام ، وليأتين عليهم في نتيجة انكاره ما أتى على اليهود في انكار المسيح عيسى عليه السلام ، ففي الآية المذكورة ان الله ذكر سؤال ابراهيم عليه السلام عن كيفية احياء الموتى أي ان قومه لما يموتوا من حيث الروحانية كيف يحييه الله بعده فقال أولم تؤمن بانني أحييه قال بلى ولكن لأجل أن يطمئن قلبي أريد منك الوعد ، فذكر الله له مثل أربعة من الطير بانه كما ان الطيور تلبي نداء مالكها المتمرن كذلك هم يلبون على ندائي لما اناديهم ، وفي تعيين عدد الاربعة كان وعد الله ابراهيم عليه السلام وأشار الى ان قومه نحي أربع مرات بواسطة أربعة أشخاص الذين يربيهم الله تعالى ليدعوا الناس اليه وهؤلاء الطيور الاربعة كانوا موسى وعيسى ومحمد وأحمد المسيح الموعود عليهم السلام ، ولذلك قال المسيح الموعود عليه السلام بانني طير من الطيور الأربعة القدسية ولكن عشي وبيتي في بستان محمد ﷺ أي ان الله أرسلني لاصلاح العالم مع كوني من أمة محمد ﷺ ؟

النبي العربي ﷺ في التوراة

(بقية مقالة الاستاذ أبو العطاء الجالندهري التي نشرت في العدد السابق)

وقد تم هذا النبأ بظهور النبي محمد ﷺ اذ جاء بشريعة وأحب الشعب وجميع قديسيه أحبوه حبا جما ولم يهملوا قولا من أقواله بل قبلوها أحسن قبول وقد كانوا عشرة (*) آلاف حينما فتح الرسول ﷺ مكة المعظمة ولم يكونوا رضي الله عنهم عصاة مردة مع نبيهم مثل بني اسرائيل مع موسى

(*) صحيح البخاري كتاب المغازي . ومعنى الربوة باللغة العربية عشرة آلاف

(٢) يقول حبقوق النبي :—

« الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران . سلاه . جلا له غطى السموات . والارض امتلأت من تسبيحه وكان لمعان كالنور . له من يده شعاع وهناك استتار قدرته . قدامه ذهب الوباء وعند رجليه خرجت الحمى ٣.٣ـ٥ »

يظهر من هذا البيان ان التجلي الثاني والعهد الجديد ينطبقان على الرسول الذي ظهر من جبل فاران . واذا أردنا معرفة اي الاثنين من اسحاق واسماعيل له علاقة بفاران فامامنا نص صريح في التوراة عن اسماعيل عليه السلام وهو :—

« كان الله مع الغلام فكبر وسكن في البرية وكان ينمو رامي قوس وسكن في برية فاران وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر تكوين ٢١: ٢٠.٢١

فالقول الذي لاريب فيه ان هذا الانباء كلها تنطق بلسان الحال ان مصداقها محمد ﷺ لاغير . وقد خرجت حمى يثرب بدعاء الرسول منها صحيح البخاري .

— ٤ —

رأيت بعض المتنصرين يزعمون ان النبأ القائل بمجيء نبي مثل موسى قد تم بظهور المسيح بن مريم ولكن هذا الزعم باطل زائف وذلك من عدة أوجه واليك البيان :—

(١) قد سبق القول ان هذا العهد الجديد ينوط بذرية اسماعيل وان النبي الذي هو مثل موسى يكون من احفاده ، وأما المسيح فليس كذلك اذ هو من اسرائيل لا من بني اسماعيل فلا انطباق لهذا النبأ عليه .

(٢) ان المسيح نفسه لم يدع بأنه مصداق هذا النبأ فلا حق لاتباعه ان ينصبوا اليه ما لم يقل به وقد جاء في سفر (التثنية) بالحرف الواحد :—

« ولم يقم بعد نبي في اسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه تثنية ٣٤—١٠ »

فلو كان المسيح مثل موسى لكان جهر بذلك لكي لا يبقى الامر غمة

على اهل الكتاب .

(٣) لم يكن المسيح مثل موسى من حيث العمل الذي ندب اليه واعنى صاحب عهد وشريعة جديدة بل كان خادما للتوراة ومفسراً للناموس الموسوي يقول حضرته لتلاميذه :—

على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون فكل ما قالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه ولكن حسب اعمالهم لا تعملوا لانهم يقولون ولا يفعلون . متى ٢٣ : ٢ — ٣) .

(٤) النبأ يقول بان الموعود به يكون نبيا يوصيه الله باوامر والنبي هو « المخبر عن الغيب او المستقبل بالهام من الله . المنجد » وهذا المعنى لا يجتمع والالوهية بالمعنى الحقيقي في شخص واحد فان كان المسيح الها حقيقيا كما يزعم المسيحيون فكيف يكون نبيا فالنبأ لا ينطبق على المسيح حسب عقيدة النصارى.

(٥) ورد في حق النبي الموعود به « فيكلمهم بكل ما اوصيه » واما حضرة المسيح فيقول :— (ان لي اموراً كثيرة ايضا لاقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن واما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به . يوحنا ١٦ : ١٢ — ١٣) فهو يصرح بانه ترك اتمام الشريعة لروح الحق الذي يأتي بعده وهو محمد ﷺ لاغير.

(٦) هناك اجماع اليهود والنصارى القدماء على ان النبي المماثل لموسى هو غير المسيح والدليل عليه تلك المحاورة التي جرت بين كهنة اليهود و يوحنا المعمدان وهي :—

« ارسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من انت . فاعترف ولم ينكر واقر اني لست انا المسيح فسألوه اذاً ماذا . إليا انت . فقال لست انا النبي انت . فاجاب لا .... قالوا له فما بالك تعمد ان كنت لست المسيح ولا ايليا ولا النبي . يوحنا ١ : ١٩ — ٢٥ » .

فاليهود كانوا منتظرين مجيء ثلاثة اشخاص الياس والمسيح والنبي فالمسيح غير النبي الموعود به . وأما اجماع النصارى الاول فهو منصوص عليه بما ورد : « ان السماء تقبله ، أي يبقى المسيح فيها ، الى أزمنة رد كل شيء تكلم عنها الله بفم جميع أنبيائه القديسيين منذ الدهر فان موسى قال للآباء ان نبياً مثلي سيقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم له تسمعون في كل ما يكلمكم به ويكون ان كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب . (اعمال الرسل ٣ : ٢١) فقيام هذا النبي قبل نزول المسيح ثانية محتوم به وفيه برهان ساطع على ان هذا النبي هو غير المسيح بن مريم .

وزبدة القول أن المسيح لا يصح تطبيق هذا النبأ عليه بل الامر الحق هو أن مصداقه محمد ﷺ الذي انحدر من ذرية اسماعيل وجاء بشرع وعهد جديدين وأعطاه الله السلطة والفرقان وقال عنه : « انا أرسلنا اليكم رسولا شاهداً عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا » .

— ٥ —

ثم هناك انباء أخرى كثيرة تنطبق كلها بلسان واحد ان مصداقها سيد الخلق وروح الحق محمد ﷺ لا غيره وها أنا أسردها لكم أيها القراء الكرام :

(١) يقول المسيح الناصري عليه السلام :— « اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق . لأنه ان لم انطلق لا يأتيكم المعزي * ولكن ان ذهبت ارسله اليكم . ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة . وأما على خطية فلانهم لا يؤمنون بي واما على بر فلأني ذاهب الى ابي ولا ترونني ايضا . واما على دينونة فلان رئيس هذا العالم قد دين » (يوحنا ١٦ : ٧ : ١١)

(*) المعزي لا يمكن ان يأتي والمسيح موجود في قومه فاذن من الخطأ الفاحش ان يظن احد بان المراد من المعزي هو روح القدس لان نزول روح القدس ما كان ممتنع الاجتماع مع وجود المسيح . فليتدبر .